

## شرح كتاب السنة للمزنی لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

٢

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للامام المزنی. الدرس الثاني بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين - 00:00:00

قال العالمة المزنی رحمه الله تعالى العلو عال على عرشه في مجده بذاته وهو دان بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور وانقض في خلقه سابقا مقدور. وهو الجواب الغفور. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:00:16

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين هذه عقيدة ابی بکر المزنی معلوم ان العقائد هي التي يعقد عليها القلب - 00:00:34

وهي التي اذا تمكنت القلب لم تتحول ولن تتغير كان القلوب تتعقد عليها حتى لا يتفلت منها شيء فلما كان هذا الامام النبی هو ابو بکر المزنی عالما ومشهورا وله مكانته - 00:01:01

وهو تلميذ الامام الشافعی وهو الذي لخص کلامه ولخص فوائد فتاواه اهتم العلماء من اكل کلامه فيما يتعلق بالصفات فمن ذلك کلامه على العلو وهو صفة فعلية لله تعالى يقول ها هنا عالم على عرشه - 00:01:35

وهدانی بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور وانفذ في خلقه سابقا مقدور وهو الجواب الغفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يحرص على يسعد الكلمات لان ذلك اوقع النفوس اثبت العلو - 00:02:19

وانه علي بذاته العلماء ان العلو ثلاثة انواع علوم المئات وعلو القدر وعلو الكفر فعلوا وكفر هو علو الغلبة ومنه قول فرعون انا ربكم الاعلى هل المراد انه مرتفع فوقهم - 00:02:58

اليس كذلك؟ وانما يريد انا الان بقوتي انا الاعلى بمقانتي الله تعالى يوصف بانه العلي بقدره وال العلي بقهره حلو الكدر تفاوت الاشياء في ان هذا اعلى من هذا - 00:03:36

انت تقول مثلا الذهب اعلى من الفضة بمعنى انه ارفع مكانة وان هنا سواء بينهما فاذا قلت مثلا مشبها بعض الناس لا تقول فلان اعلى من فلان ان تقول مثلا - 00:04:10

ابن تيمية اعلى من السبکي يعني ارفع مكانه وتكون احمد ابن حنبل اعلى من ابن ابی دؤاد يعني ارفع مكانه وافضل منه الانبياء اعلى من الاولیاء الصدیقون اعلى من الصالحين - 00:04:46

ارفع مكانه هذا علو المكانة والکدر وان علو الغلبة فيراد به القهر والقوة تقول مثلا الملوك اعلى من الرعية يعني اقدر عندهم قدرة كذلك تقول لانسان سليم يا سليم الاولى - 00:05:24

هذا اعلى من فلان اذا كان احدهما مقعدا عاجزا والآخر الصحيح سليم فهذا اعلى من هذا ثم تقول ايضا لمن كان مرتفعا اذا قلت مثلا هذا البناء اعلى من هذا - 00:06:05

يعني ارفع بنا او مثلا وبناء من ثلاثة ادوار او عشرة هذا اعلى من هذا يسمى علو الذات كل هذا لله تعالى والادلة على ذلك كثيرة لقد ارسلها ابن القيم رحمه الله - 00:06:36

الى واحد وعشرين نوعا المئونية جاء لها انواع بدأها بآيات الاستواء كما ذكر العلو اولها استواء الرب فوق العرش في سبع مئة منها

استواء الرب في سبع انت في محكم القرآن - [00:07:10](#)

منها استواء الرب فوق العرش في سبع انت في محكم القرآن وكذلك طردت باللام وله. كانت بمعنى الامام القرآني لاتت بها في موضع  
كي يحمل الباقي عليها وهو ذو امكانى - [00:07:45](#)

وكذلك طردت بلا لام ولو كانت بمعنى اللام في الادهان اذا انت بها في موضع لا يعلم الا حمل الباقي عليها وهو بامكانه يقول انها  
تواترت وتتابعت بدون بدون لام اللام التي زادها المعطلة - [00:08:08](#)

قالوا استولى الزاد فيها لا من هذه اللام زائدة يقول يا ابن القيم نون اليهود قانون اليهود يعني في قولهم حنطة اليهود ولا مجاهمي  
هما في وحي رب العرش زائدتان - [00:08:36](#)

اضطربت هذه السبع ولو كان في معنى اللام اذا جاءت في موضع واحد حتى يقال يحمل هذا على هذا الموضع الاول في سورة  
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:09:08](#)

والموقع الثاني في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام والموضع الثالث في سورة الرعد لقوله تعالى  
الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترورنا ثم استوى على العرش - [00:09:34](#)

والظهور الرابع في سورة طه لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى والموضع الخامس في سورة البركان في قوله تعالى ثم السوء  
على عرش الرحمن فاسأل به خبيرا والماضي يا جدعان - [00:10:04](#)

الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش والموضع السابع في سورة الرحمن في قول الله  
تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء علیم هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما  
يلج - [00:10:23](#)

الى اخرها فهذه مواضع ذكر الله تعالى فيها الاستواء دل على انه انها صحيحة بانها دلالة على هذا المعنى الذي هو العلو وفسرها  
السلف وفسرها العلماء ابي اربعة معانى وكلها - [00:10:48](#)

عدالة على العلو نظمها ابن القيم بقوله ولهم عبارات عليها اربع قد حررت للفارس الطاعاني  
ويستقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران. وكذلك قد صعد الذي هو رابع - [00:11:27](#)

وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا الكون في تفسيره او لا اذرع من الجهمي بالقرآن والاشعري يقول تفسير الثواب بحقيقة  
استولى من البهتان فهكذا يقول اهل السنة يفسرونها اه استوى بمعنى استقر - [00:12:03](#)

استوى بمعنى على بما نرتفع استوى بمعنى صعد وذلك دليل على ان الاستواء معلوم في قول مالك الاستواء معلوم يعني مفهوم يفهم  
ويعرض يفسر ويترجم من لغة الى اخرى فهو معلوم - [00:12:36](#)

فذلك قال المؤلف عال على عرشه اي فوق عرشه كما يشاء هذه الآيات على اولئك المعطلة منهم من قال اسكتوا عن معناها ولا  
تفسروها مع اعتقادكم انها لا تفيده العلو - [00:13:08](#)

واخرون حرفوها وانكر العلو الذي هو الاستقرار واطالوا على الكلام لانه يرد عليه كذا ويرد عليه كذا كما فعل ذلك الرازي بتفسيره  
الكبير والرازي من الاشاعرة وله كتاب اسمه تأسيس التقديس - [00:13:43](#)

وهو الذي نقضه شيخ الاسلام برد مرفوع اسمه نقض التأسيس لما جاء على هذه الآية من سورة الاعراف اخذ يرد عليها يرد عليه كذا  
ويرد عليه كذا امور عقلية سنكون - [00:14:23](#)

ما لكم ولتدخلوا في هذه الكلمات لا تتدخل فيها امرها الى الله تعالى ولا تقولوا انها تفيده كذا وكذا الله تعالى اثبت هذا  
الاستواء ثم تأخرون فسأء الاول الاستواء بمعنى الاستيلاء - [00:14:53](#)

استوى يعني استولى وجاءوا ببيت مكذوب نسبه الى النصراني انه قال قد استوى بشر على العراق من غير صائم او دى من مفرق  
وهذا اولا انهم ولد هذا الذي قاله ليس من العرب العرباء - [00:15:28](#)

وثانيا ان هذه الرواية اخلط الثواب انه قال قد استوى اعلم قد استولى لم يقل قد استوى وثالثا ان معنى استوى يعني ارتفع واستقر

على الملك وعلى العرش يعني على سرير الملك - 00:15:59

ثم لقد ابطل ابطل الاشعري الذي ينتسبون اليه ابطل تفسيرهم فيقول لو كان العلو بمعنى الاستيلاء لم يكن فرق بين العرش وغيره هل يجوز ان يقال استوى على الجبال قد استوى على الارض - 00:16:32

قد استوى على البيوت قد استوى على الاشجار. قد استوى على الحشوش تعالى الله هذا ملازم كونهم لان الاستيلاء ليس خاصا بالعرش على قولهم بل استولى على كل شيء والله تعالى - 00:17:08

العرش بالاستواء عليها سلك اخرون مسلكا اخر كانوا العرش بمعنى الملك استوى على العرش يعني على الملك اول العرش بها هذا التأويل وانكروا ان يكون هناك عرش مخلوقا كبيرا لقدر ذكره الله وعظم شأنه امره - 00:17:30

اكثر ذلك نقول ان الله قد اثبت العرش هذه ايات كثيرة فمنها قول الله تعالى ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية اظنون انهم يحملون الملك بهملا العرش وقوله تعالى وترى الملائكة من حول العرش - 00:18:06

هل يقال حافون من حول الملك وكونه تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون هل يقال يحملون الملك وقوله تعالى ربيع الدرجات ذو العرش هل يقال ذو الملك وقوله تعالى - 00:18:50

فان تولى فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وقوله في سورة النمل الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الاصل السرير العظيم الكبير - 00:19:17

الذى يجلس عليه الملوك من ذكر الله ان ملكة سبأ لها عرش ولها عرش عظيم وكان سليمان ايكم يأتيني بعرشها وقال لها عرشها وقال فلما جاءت اهكذا عرشك - 00:19:39

فدل على انه سرير عظيم يجلس عليه الملوك وكذلك يوسف فلما اذا جاءه اخوه اذا كان له مثني يجلس عليه قال تعالى ورفع ابويه على العرش فكل هذا دليل على ان العرش مخلوق - 00:20:13

وانه عظيم يا كريم وصف بالعظمة في قوله رب العرش العظيم او صي بالكرم وان كان الكرم لله رب العرش الكريم وصف بالمجد يا ذا العرش المجيد فعرف بذلك ان العرش - 00:20:40

مخلوق خلقه الله تعالى اولا خلقه كان على الماء في قول الله تعالى وكان عرشه على الماء وسائل ابن عباس على اي شيء ما فقال على متن الريح وانه خصه بالاستواء عليه - 00:21:07

ثم يؤيد العلو ادلة كثيرة لا يحصى عددها فمن ذلك ايات التي فيها العلو سبج اسم رب الاعلى الراجع كذلك العلي وهو العلي العظيم انه على حكيم وكان الله عليا كبيرا - 00:21:38

العلو يقتضي الارتفاع عليا اي ربيع فوق خلقه وكذلك ايات الرفع من بنا قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعها الصعد لا يكون الا الى اعلى الكلم الطيب يصعد الى الله - 00:22:21

ان يرقى اليه وكذلك العروج ارج الملايكة والروح اليه العرج لا يكون الا الى اعلى اعتبروا الامر من السماء الى الارض ثم يergus اليه يعني يرتفع اليه كذلك الرفع في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي - 00:22:53

هل يقال الى ملكي؟ رافعك الي وكذلك قوله تعالى وما قتله يقينا بل رفعه الله اليه هذه ادلة واضحة على ان الله رفع عيسى اليه يعني الى السماوات الله تعالى فوق السماوات الاعلى - 00:23:31

وهكذا ايضا ايات الانزال الانزال لا يكون الا من فوق كونه منزا من ربك نازل من الاعلى تنزيل الكتاب تنزيل الكتاب اي من الله العزيز الحكيم تنزيل من ربك منزل من الله - 00:24:01

نازل منه علشان نزول ذليل على اثبات الفوقيه لله تعالى كذلك من الادلة اثبات السماء من بنا قبل ان قليل قوله تعالى امتنتم من في السماء امتنتم من في السماء يخشف بكم الارض - 00:24:32

امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا اثبات ان الله تعالى في السماء يقول العلماء للنفي بمعنى على في السماء يعني على السماء تأتي به بمعنى اذى كما في - 00:25:04

كون فرعون ولا اصلينكم في جذوع النخل المراد على جذوع النخل وكذلك قوله المسيح في الارض اي على الارض اليه المعنى في جوفها وكيل ان السماء بمعنى العلو امين ثم في السماء يعني من في العلو - 00:25:32

كترت الادلة اه في اثبات ان الله في السماء كما يشاء الاحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تؤمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء - 00:26:04

صرح بان الله في السماء وكذلك قالت قال صلى الله عليه وسلم يرحمكم من في السماء صريح باثبات ان الله تعالى في السماء الايات ولا حديث بذلك كثيرة - 00:26:31

ومما استدلوا به ما ذكر الله عن فرعون انه قال لهارون يا هارونبني صرحا لابلغ الاسباب اسباب السماوات الى الله موسى يقول المعطلة ان هذا اعتقاد فرعون اعتقد فرعون ان الله في السماء فحاول ان يصعد ان يبني هذا المكان المرتفع الصريح - 00:26:56  
هذا دل على ان من اعتقد ان الله في السماء فانه قد اشبه فرعون هكذا عكسوا الادلة نقول ان فرعون كان جاهدا للرب وهذا قال فرعون وما رب العالمين يدعي انه هو ربهم - 00:27:35

ما علمت لكم من الله غيري واذا كان جاهدا فلا يمكن ان يعترض بان الله في السماء ولكن اخبره موسى بان ربنا في السماء لو كان له موسى ان الله في كل مكان - 00:28:01

ما تكلف ان يبني هذا الصرح عقد لي على الصين اما ابن لي صرحا اطلع الى الله موسى المستمع الله ام لا الحاصل ان في هذا كله ادلة واضحة على ان الله تعالى فوق عباده - 00:28:23

ومن ذلك ايات الفوقيه جاء في ثلاثة مواضع في سورة الانعام موضع قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قال تعالى وهو القاهر فوق عباده. فيرسل عليكم حفظة - 00:28:50

ولكن قد يقولون ان القاهره فوقها بمعنى الغالب لهم ويستدلون بقول فرعون وانا فوقهم قاهرون يعني غالبون لكن اذا جاءت اية صريحة بان الله فوق عباده فوقيه حقيقية وهي قوله تعالى - 00:29:16

يخافون ربهم من فوقهم دل على انهم يعتقدون الملائكة ان ربهم من فوقهم وهذا هو اعتقاد المسلمين اعتقادهم ان الله فوق عبادة اعتقاد اهل السنة ولا يضر خلاف المبتدة ونحوهم - 00:29:46

فهكذا جاءت الادلة في اثبات الفوقيه والعلو باذن الله تعالى ومع ذلك فان الله اثبت القرب لانه تعالى قريب من عباده قال الصحابة يا رسول الله قريب ربنا فنناجيه بعيد فنناديه - 00:30:14

فانزل الله واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي اخبر بانه قريب وكذلك قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين المعنى ان الله قريب برحمته - 00:30:52

لو كان المراد قرب الرحمة قرب الرحمة قال ان رحمته قريبة فلما كان كريم دل على قربه سبحانه وتعالى ومما يشكل او يستدل به المعطل نواة العلو ايات في المعية - 00:31:31

يعتقدون انها دالة على خلاف العلو المعية قسمان معية عامة لكل الخلق ومعية خاصة خاصة المعيية العامة مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم - 00:31:59

ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا هذه معية عامة وليس معنى ذلك انه مختلط بالخلق تعالى الله عن ذلك عقيدة الاشاعرة وكذلك المعتزلة - 00:32:38

ان الله في كل مكان بذاته وهذا اعتقاد خاطئ بعيد عن الصواب فعلى اي شيء نحمل هذه المعية فنقول ان الله مع خلقه اية حقيقة مقتضاه العلم والاطلاع والمراقبة والنظر والهيمنة والقدرة - 00:33:07

معهم يعلم احوالهم معهم يراهم معهم يطلع على قلوبهم قريب منهم كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الوريد العرق الذي في جانب الرقبة - 00:33:43

اخبر بانه قريب من عباده اقرب اليه من حبل الوريد فنقول ان الله يربنا وعلمه ان الله يربنا ويطلع علينا ويعلم احوالنا الا يعلم من خلق

وهو اللطيف الخبير يرى عباده في كل مكان - 00:34:17

الذى يرى كھين تقوم وتقربك بالساجدين انه هو السميع العليم فلا يخفى عليه خافية من عباده هذه معية عامه وهو معنى قولهم  
معهم بعلمه حتى لا يتورهم انه معهم بذاته وانه مختلط بالخلق - 00:34:44

تعالى الله عن ذلك بل هو فوق عرشه ولكنه يطلع على عباده ويعلم احوالهم وسرهم ونجواهم القسم الثاني المعية الخاصة وهي التي  
خص بها عباده الصالحين عباده المتقيين قال الله تعالى - 00:35:13

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال وان الله مع المحسنين ان الله مع المتقيين انى معكم اسمع وارى لا تحزن ان الله  
معنا هذه معية خاصة ومقتضاها - 00:35:48

النصر والتمكين والحفظ معهم يحفظهم معهم ينصرهم ويؤيدهم ويقويهم ويكلأهم ويرزقهم معهم اما اية مقتضاها انه ينصرهم  
ويؤيدهم هذه المعية الخاصة لا تحزن ان الله معنا سوف ينصرنا ويحفظنا ويحرسنا - 00:36:17

هذا معنى قوله وهو دان ابى علمه من خلقه يعني قریب ابى علمه اي يعلمهم ایتانا بعلمه من خلقه علمه بالامور يعني احاط بكل شيء  
وانفذ في خلقه سابقا مقدور - 00:36:55

يعنى ما قدره بخلقه فانه نافذ فيهم لا احد يرد قدر الله الذي قدره عليهم في خلقه سابقا مقدور وهو الجواز الغفور اجدد كثرة العطاء  
يعنى انه يجوز على عباده وينحرهم ويعطىهم ولو كانوا كفارا - 00:37:32

تأمل بستره ورزقه حتى العصاة ولا وغيرهم يعلم اعلموا يا خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم كل شيء يا خيانة الاعين وما تخفي  
الصدور فاذا عرفنا ان ربنا سبحانه وتعالى - 00:38:08

او صوته بصفات الكمال فاننا نعرف عاصفة علوه سبحانه على خلقه وانه مع علوه قریب منهم ما ذكر في القرآن من علوه وفوقيته فيما  
ذكر من قربه ومعيته فانه سبحانه قریب في علوه - 00:38:43

قریب في علوه علي هدروه اليه كمثله شيء وهو السميع البصير ويقال فائدة الایمان بقربه الایمان بمعيته ان العبد اذا علم بان ربه  
معه يراه ويطلع عليه فانه يعمل الصالحات - 00:39:23

ويحذر المخالفات يعلم ان الله يطلع عليه جاء في حديث افضل الایمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت يكون هذا افضل الایمان لانك  
اذا علمت بانه معك فانك تخافه - 00:39:58

وتتقى معصيته كيف اعصي ربى وهو يراني كيف اعصي ربى وهو يشاهدى ويراقبى ربى الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه لا  
يمكن انى آآ ااتجرا على معصيته وانا بين يديه وهو قادر علي لا يعجزه - 00:40:31

وفي ذلك القصص ذكر ابن رجب في بعض كتبه قال راود رجل امرأة ان يزني بها في ليلة مظلمة وقال ما يرانا الا الكواكب اذا قالت  
فайн مكوكبها فلما قالت ذلك - 00:40:59

ترتعد وترکها کوكبها الذي خلقها نحن نؤمن بالله وانه يرى عباده يطلع لا يخفى عليه منه خافية العبد اذا استحضر انه بين يدي ربه  
وانه يعلم ما توسوس به نفسه - 00:41:40

فانه يتحفظ ذكرها ايضا ان رجلا دخل على امرأة ان يزني بها ولم يكن في بيتها احد فاظهرت الموافقة وقال لها اغلقى الابواب  
فاغلقت الابواب قال لها هل اغلقتني جميع الابواب - 00:42:14

قالت بقى باب واحد الذي يبين الله ارتعد فلذلك وترکها هكذا يعني ان الله تعالى لا يحتاج ولا يهجمه شيء فلا احد يستخفى عنه  
ولو احتجب اتم الحجب ولو اخترف باية مكان - 00:42:46

فان الله عالم به هذا فائدة الایمان بقرب الله تعالى ومعيته ومراقبته وهذا معنى اسمه المهيمن المهيمن الذي هو مستولا على عباده  
و قادر عليهم. وهو الذي يتصرف بهم وحده. كما - 00:43:14

ونكتفي بهذا وذلك لأن هذه العقيدة عقيدة مختصرة قال انا ان نتوسع في شرحها وليكون ذلك دليلا على علم هذا الامام وانه اجمل  
هذا المعاني كلمات قليلة ومعانيها كثيرة الله تعالى اعلم - 00:43:45